بالتخليد في النار لاصحاب الكبائر من المؤمنين واستدلوا على ذلك
بعموم قوله تعالى كذلك نجزي الظالمين وهو معارض بعمومات الوعد
فلا احتجاج بها وفي الحديث القدسي شفعت الملائكة والانبياء
والمؤمنون ولم يبق الا شفاعتي اراد بها رحمته الواسعة التي وسعت
كل شيء وتلك الشفاعة في هؤلاء الذين ليس لهم الا التصديق مع
كلمة التوحيد ولو قيل لهم ما تقولون في زلات الانبياء فان قالوا
لم تكن عصيانا كذبوا على الله في قوله تعالى فعصى آدم وهو كفر وان قالوا
كانت عصيانا فنقول لهم هل كفروا به واستحقوا الخلود في النار
فان قالوا نعم كفروا وان قالوا لا ابطلوا دليلهم كما في التشديد والشفيع
صاحب الشفاعة او صاحب الشفعة وهي حق تملك الشقص على شريكه
المتجدد ملكه قهرا بعوض وبالشفاعة يمحو الله اثر العصيان ويكفره
بالاحسان ويستر بها ما ليس ظهوره من العبد محمودا ممن شاء ان يشفع
من نبي او ولي او لا بشفاعة بل برحمته الواسعة الا الكفر فان اهله مخلد
في النار ولا يعول على القول بالشفاعة للكفار ولا يتم الاستدلال
بشفاعته لاهل المحشر فان ذلك للمؤمنين بالذات وشفاعته لابي
طالب في التخفيف مجازاة لما فعل مع رسول الله لا شفاعة له فيه
كيف وقد نهي عن الاستغفار له ومن خواص رسول الله الشفاعة
العامة حتى للانبياء وهي للاراحة في الموقف وكذا في ادخال طائفة
من امته الجنة بغير حساب واما سائر الشفاعات فيشاركه فيها
الانبياء والملائكة وسائر المؤمنين وقد ضبط ابو سعيد النيسابوري
في كتاب شرف المصطفى اختصاص رسول الله من بين الانبياء بستين
خصلة وليس اخراج من قال لا اله الا الله من خواصه لما ان في الرواية
الاخرى شفعت النبيون وشفعت الملائكة ولم يبق الا شفاعة ارحم
الراحمين ذكر ابو نعيم ان هنادا وهو آخر من يخرج من النار ينادي
الف سنة يا حنان فبعث الله ملكا يخوض في النار سبعين سنة
فلا يعرف مكانه حتى يدل عليه ارحم الراحمين واستحقاق حرمان
الشفاعة لبعض العصاة لا يستلزم الوقوع لجواز ان يشفع بسبب كمال
شفقته للامة او المراد حرمان الشفيعة لرفع الدرجة او لعدم
الدخول في النار او بعض مواقف الحشر والشفع الزوج قيل في
قوله تعالى والشفع والوتر هو الخلق لقوله تعالى ومن كل شيء خلقنا
زوجين او هو الله تعالى لقوله وما يكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم

الشك

الشك

الشك هو اعتدال النقيضين عند الانسان وتساويهما وذلك
قد يكون لوجود امارتين متساويتين عنده في النقيضين او لعدم
الامارة فيهما وهو ضرب من الجهل واخص منه لان الجهل قد يكون
عدم العلم بالنقيضين راسا فكل شك جهل ولا عكس وكما يطلق
الشك على ما لا يترجح احد طرفيه يطلق ايضا على مطلق التردد كقوله
تعالى انه لفي شك منه وان كان احد الطرفين راجحا والاخر مرجوحا
فالمرجوح يسمى وهما والراجح ان قارن امكان المرجوح يسمى ظنا وان لم يطابق
يسمى جهلا مركبا ولا يتصور مع الشك الحكم وانما ذكروه في موضع
تقسيم الحكم ليحصل به كمال التمييز لا انه داخل في المقسم قال الجويني
الشك ما استوى فيه اعتقادان او لم يستويا ولكن لم ينته احدهما
الى درجة الظهور الذي يبني عليه العاقل الامور المعتبرة والريب ما يبلغ
درجة اليقين وان ظهر نوع ظهور ويقال شك مريب ولا يقال
ريب مشكك ورابني امر كذا لا شككني والشك سبب الريب كانه شك
اولا فاوقعه شكه في الريب فالشك مبدأ الريب كما ان العلم مبدأ
اليقين واطلاق الريب على الشك مجاز لان الريب لغة القلق واضطراب
النفس والشك يوجب القلق فاطلق لفظ السبب على المسبب في الحديث
دع ما يريبك الى ما لا يريبك فان الصدق طمانينة والكذب ريبة ومنه
الدهر لنوائبه فيوصف به الشك كما في قوله تعالى انهم لفي شك منه مريب
والمرية التردد في المتقابلين وطلب الامارة من مرى الضرع اذا مسحه

الشاذ

للدر والمراء بالكسر الجدال الشاذ هو الذي يكون وجوده قليلا لكنه
يجيء على القياس ويجيء بمعنى الخروج عن القياس والضعيف هو الذي
يصل حكمه الى الثبوت والشاذ المقبول هو الذي يجيء على القياس
فيقبل عند الفصحاء والبلغاء والشاذ المردود فبالعكس وما كان
مطردا في القياس والاستعمال جميعا مثل قام زيد وضرب عمرو ومررت
بسعيد ومطردا في القياس شاذا في الاستعمال كالماضي من يذر
ويدع وبالعكس كقولهم استوق الجمل وشاذا في القياس والاستعمال
جميعا كمسك مدووف وثوب مصوون ودخول ال في المضارع شاذ في
القياس واستعمال مفعول عسى اسما صريحا قوي في القياس وضعيف
في الاستعمال والمراد بالشاذ في استعمالهم ما يكون بخلاف القياس
من غير نظر الى قلة وجوده وكثرته كالقود والنادر ما قل وجوده وان لم يكن
بخلاف القياس كخزعال والضعيف ما يكون في ثبوته كلام كقرطاس بالضم

Copyright King Saud University